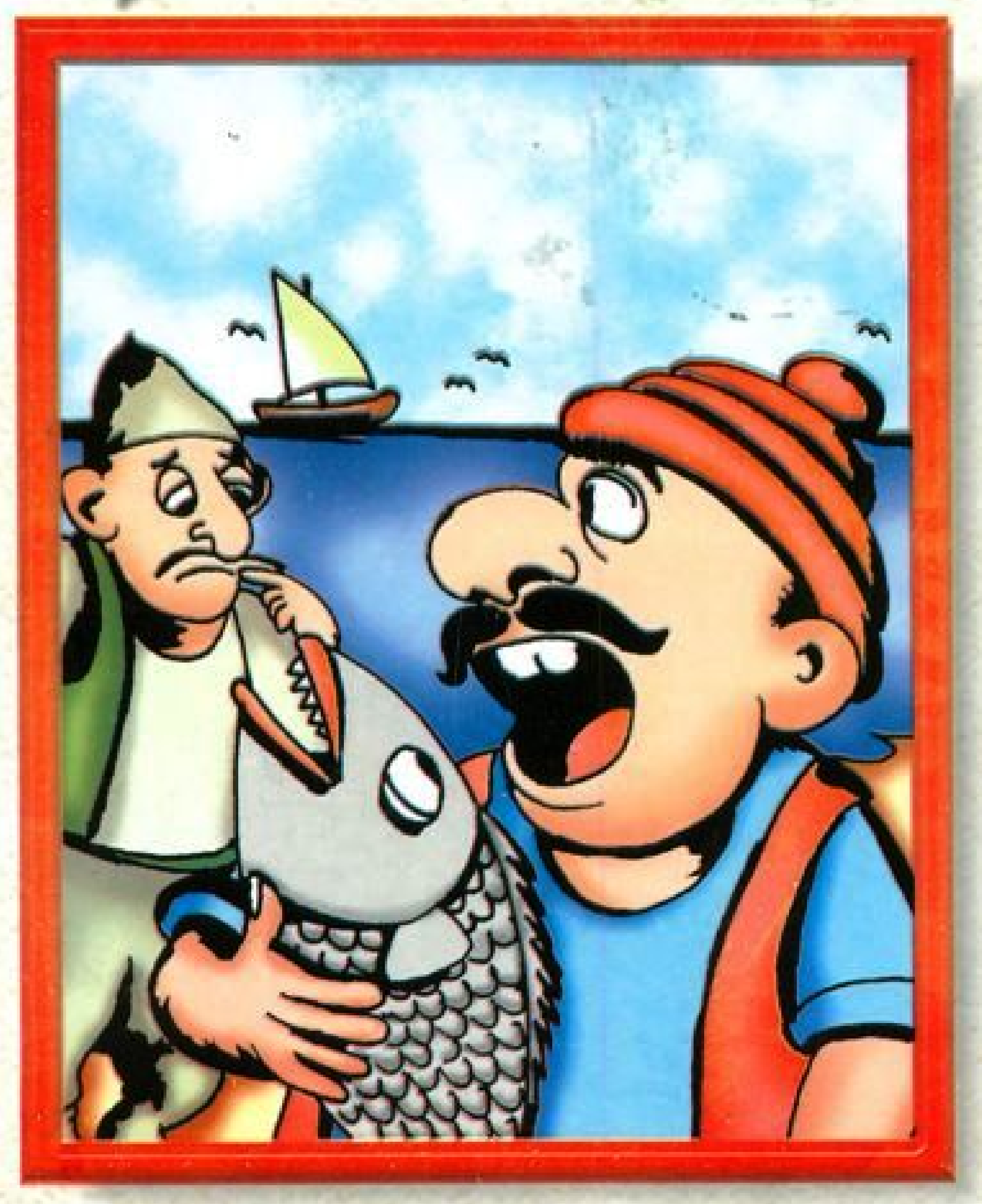
من أسماء الله الحسنى

المنتقم

جزاء الظالم



مادة ورسوم

شوقي حسن

الناشر

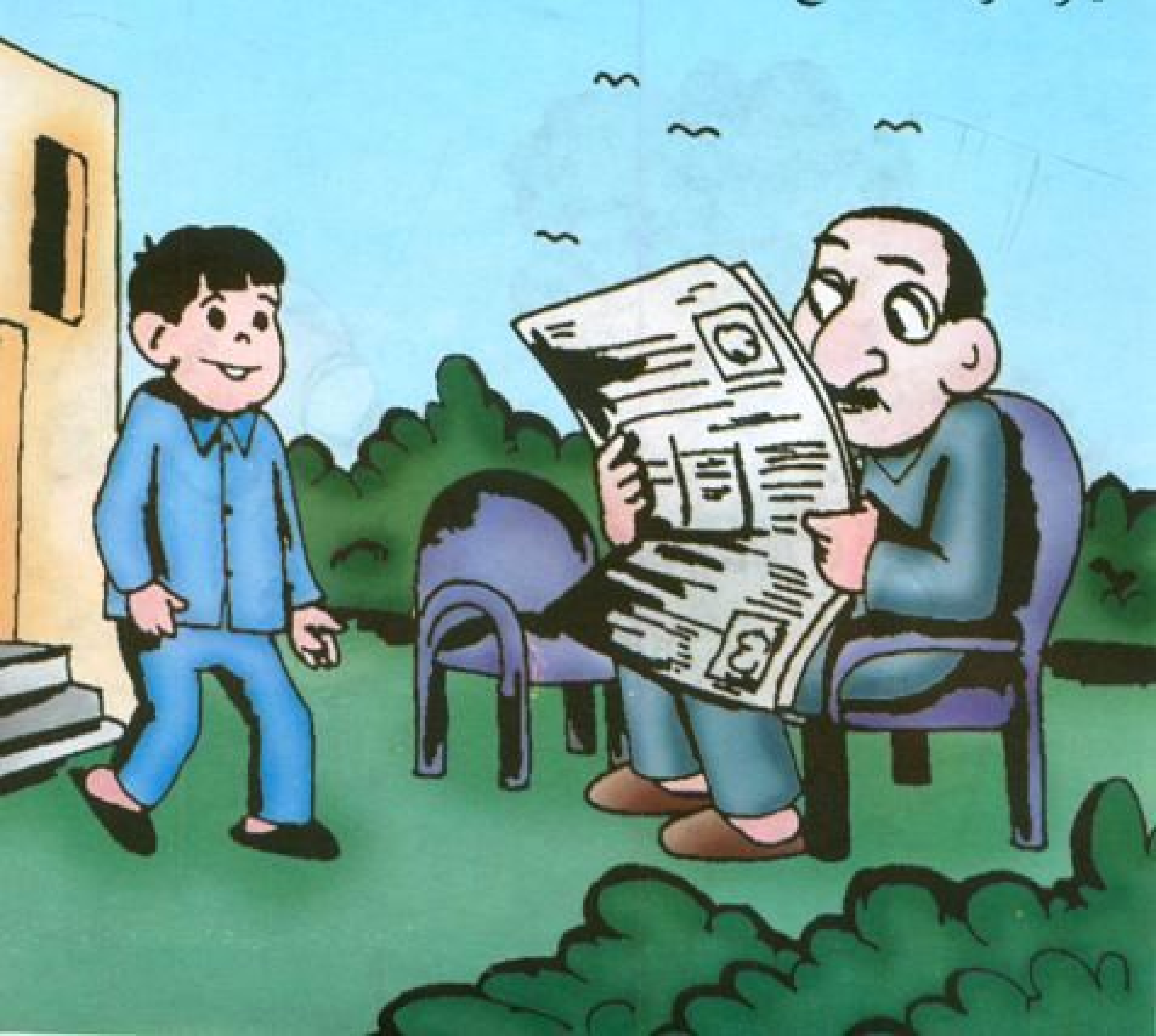
مكتبة مصر

شارع كامل صدقي - الفجالة

(١) استيقظَ خالدٌ من نومِه مُبكّرًا ، على صوتِ زقزقةِ العَصافير ، وهُبوبِ النّسيمِ العَليل ، فذهبَ للوُضوءِ رغبةً في أداءِ صَلاةِ الصُّبح . فلمّا انتهَى خالدٌ من صلاتِه ، ذهبَ إلى والدِه ووالدَتِه وقبَّلَ أيْدِيَهُما .



(٢) وبعدَ طعامِ الإفطار ، ساعدَ خالدٌ والِدَته فى تَنظيفِ مائدةِ الطَّعام ، وفى غسلِ أَوانى الإفطار ، ثُمَّ توجَّه إلى حُجرَتِه ، وتَناولَ القُرآنَ الكَريم ، وراحَ يَقرأُ بعضَ آياتِه ، وجلسَ يُفكِّرُ فى مَخلوقاتِ اللّهِ سُبحانَه وتَعالَى فى هذا الكَونِ الواسع ، ثم ذهبَ إلى حَيثُ يَجلسُ والِدُه ، فوجدَه يَقرأُ جَريدَةَ الصَّباح .



(٣) قالَ خالِدٌ في أَدَب : أَتَسمحُ لى يا والِدى ، أنْ أشغَلَ وقتكَ بِضعَ دقائق ؟ قالَ والِدُه في سُرور : اليَومَ يَومُ الجُمُعة ، وليسَ هُناك ما يَشغَلُنى عنكَ يا خالِد . قال خالِد : أليسَ المنتقِمُ اسمًا من أسماءِ اللّهِ الحُسنَى ؟ قال والدُه : بَلَى هو كَذلك . قالَ خالِد : اِشرَح لى يا والِدى مَعنَى هَذا الاِسْم .



(٤) قال والِده : بكلّ سرور ، وأُفضّلُ أوّلاً أن تَسمعَ مِنّي هذهِ القِصّةَ الصّغيرة .. كان هناكَ صيّادٌ فقير ، يَصطادُ السّمكَ من البَحْر ، وذاتَ يومٍ اصْطادَ سَمكةً كَبيرَة ، ففَرِح بها فرَحًا شَديدًا .



(٥) ولكنَّ أحدَ رجالِ السُّلطانِ الأَقوِياء ، رآهُ فذهبَ إليهِ وطلبَ منهُ السَّمَكة ، فأَبَى الصَّيَّاد أن يُعطِيَها إيّاه دونَ مُقابِل . ولكنَّ الرَّجُلَ القَوِيَّ أخذَها منه غَصْبا ، دونَ أن يَدفَعَ له شيئا ، وأمرَ خادِمَه أن يَحمِلَها .



(٦) فلمّا وصلَ الرَّجلُ القَوىُّ إلى قَصرِه ، أرادَ أن يَقطَع السَّمكَةَ الضَّخمةَ بنفسِه ، وهو يُمنّى نفسَه بأكلةٍ شَهيَّة . وبينَما هُو يقطَعُها ، دخلتْ عَظمةٌ فى إصْبَعِه ، فشعَر بألمٍ شَديد ، وأسرعَ إلى الطَّبيب .



(٧) قالَ له الطَّبيب : لا بُدَّ من قَطع الإصْبَع ، حتّى لا يَمتدَّ المرضُ إلى باقي أنحاءِ الجِسم . وفعِلاً تـمَّ ذلك .. ولكِنَّ الألَمَ انتقلَ بَعد فَترةٍ إلَى اليَد ، فعادَ إلى الطَّبيبِ وهو يتألَّمُ كَثيرًا ، فقالَ له الطَّبيب : لا بدَّ من قَطعِ اليَدِ حتَّى يَزولَ الألَم . وهكَذا قُطِعتْ يدُ الرَّجلِ أيْضا .



(٨) وفى أحدِ الأيّام زارَ الرَّجُلُ القَوىُّ صَديقًا لـه ، فسـألَه الصَّديقُ عمّا جَرَى له . فقصَّ عليهِ الرَّجُلُ القَوِىُّ مـا جَرى له معَ الصَّيّاد ، فنَصحَه صَديقُهُ أن يبحَثَ فورًا عن الصَّياد ، ويَعتذرَ إلَيه ، ويدفعَ لَهُ ثـمَنَ السَّمكَة ، لأنَّ ما حلَّ به إنَّمـا كانَ نتَيجةَ ظُلمِهِ للصَّيّاد .



(٩) راحَ الرَّجلُ القَوِىُّ يَبحَثُ عن الصَّيادِ حتَّى وجَدَه ، وأخذَ يُقبِّلُ يديهِ ويَبكى ، فَتعجَّبَ الصَّيّاد ، ولكنَّ الرَّجُلَ راحَ يطلُبُ مِنه أن يُسامِحَه ، فتألَّمَ الصَّيّادُ لحالِ الرَّجُل ، وقالَ له : مالكَ يا أخى تَبكى هَكذا ؟



(١٠) قالَ الرَّجُل : أتذكُرُ عِندما صِدتَ يَومًا سمكَةً كَبيرة ؟ قالَ الصَّيَّاد : نَعم . قالَ الرَّجُل : أتَذكُر ذَلكَ الرَّجُلَ الّذى أخذَ مِنك السَّمَكَةَ غصْبًا ؟ قالَ الصَّيّاد : نَعَم . قالَ الرَّجُل : أنا هُوَ ذلكَ الرَّجل ، وقد جِئتُكَ طالبًا السَّماح . فسامَحَه الصَّيّاد . فسألَه الرَّجُل : أستَحلِفُك باللّه هل دَعوتَ علَيّ ، عِندما أخذتُ مِنكَ السَّمَكة ؟



(١١) قال الصَّيّاد : نَعَم . قـالَ الرَّجُل : ومـاذا قلـتَ فـى أثناءِ دُعائك ؟ قال الصَّيّاد : قلتُ اللَّهُمَّ إنَّ هذا جبّارٌ أخـذَ منّى قوتَ عِيالى ، فأرِنى فيه قُوَّتَكَ وانتِقامَك . قالَ الرَّجُل : لَقَد استجابَ اللّهُ دُعاءَك ، وانتقـم مِنّـى كمـا تَـرى جَزاءَ ظُلمى إيّاك .



(١٢) قال خالِد : يا لها مِن قِصَّةٍ يا والِدى ، تُبيِّنُ استِجابَةَ اللَّهِ سُبحانَهُ وتَعالى لدَعوَةِ المظْلوم، وانتقامَهُ منَ الظّالم .

قال الوالِد : إنَّ اللَّهَ سُبحانَه وتَعالَى ، يسمَعُ دَعوَةَ الضَّعيفِ المظَلومِ فَينصُرَه .



(١٣) قال خالِد : إنَّ لكلِّ ظالِمٍ يَومًا فى الدُّنيا ، وفى الآخِرَة أيْضًا يا والِدى . قالَ الوالِد : كلُّ من دَعا اللّٰهَ يَومًا وقال : (ربُّنا كَبير) أو (ربُّنا موجود) أو (اللّٰهُ يُمهِلُ ولا يُهمِل) فاللّٰهُ سُبحانَه وتَعالى يُجيبُ دَعوَته ، ويَنتقِمُ مِنَ الظَّالم ، حتَّى ولو بعدَ حين .



(١٤) قال خالِدٌ وهو يَقومُ من مَقعَدِه : أشكُرك يا والِدى ، فَقد سَعِدتُ بِهَذا الحَديث ، والقِصَّةُ كانت خَيرَ تعريفٍ بُنصرَةِ اللَّهِ لِلمَظلوم ، وانْتِقامِه مِنَ الظَّالِم . حقًّا فاللَّهُ المُنتَقِمُ من كلِّ ظالِمٍ جبّار . قالَ والِدُهُ فى سُرور : بارَكَ اللَّهُ فيكَ يا بُنَىّ .

